ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة انتهى ابن حبان ولهذا رد الذهبي
على الحاكم تصحيحه •
اذا سيل بالبنا للمفعول بضبط المولف احدكم امومن هو فلا يشك
في ايمانه اى فلا يقل انا مومن ان شا الله لانه ان كان للشك فهو كفر
لا محالة او للتبرك والتادب ولحالة الامور على مشيته تعالى او للشك
في العاقبة والمال لا في الان والحال او للتبري عن تزكية نفسه
والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه الحنفية لايهامه
الشك في التاخر قال التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى لانه
ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا او ما يترتب
عليه النجاة والثمرات فهو في مشيته تعالى ولا قطع بحصوله حالا
طب عن عبد الله بن يزيد الانصاري الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد
الحديبية قال الهيثمي وفيه احمد بن بديل وثقه النساى وضعفه ابو
حاتم اى فالحديث حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه •
اذا سافرتم خص السفر لتضمنه السبب والحكم عام فليومكم ندبا
والصارف عن الوجوب الاجماع اقراوكم يعني افقهكم والاقرا من
الصحب كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفة واحمد في تقديم
الاقرا على الافقه وان كان اصغركم سنا وفيه حث على الجماعة وان
كانوا مسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة افضل
من الاذان وعليه الرافعي قيل وصحة امامة الصبي وهو في حيز
المنع اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقديم الاقرا على الاسن
على ان تطرق الاحتمال يسقط الاستدلال وان امكم بالتشديد
اى كان احق بامامتكم فهو اميركم اى فهو بالامرة المامور بها في السفر
على بقية الرفقة لان من ارتضى لامر الدين احق بالتقدم في امر الدنيا
بالاولى فمحصول ذلك ان الاقرا احق بالامارة على غيره وان كان
اسن البزار في مسنده عن ابي هريرة قال في المطامح حديث حسن
لا باس برواته قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر فيه
من لم اعرفه انتهى وقد رمز المولف لحسنه •
اذا سافرتم في الخصب بكسر الخا المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة
كثرة النبت والعلف فاعطوا الابل ونحوها من الخيل والبغال
والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب العرب حظها نصيبها
من الارض اى من نباتها نبات تمكنوها من المرعى في بعض النهار

وفي انا

وفي انا السير جعله حظا لان صاحبها ان احسن رعيها سمنت وحسنت
في عينه فيتنفس بها ولم ينحرها ذكرها الزمخشري وفي رواية بدل
حظها حقها قال القاضي حظها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة
واذا سافرتم في السنة بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبت او
قلته فاسرعوا عليها السير لتصل المقصد بها بقية من قوتها لتفقد
ما يقويها على السير قال القاضي معناه اذا كان الزمان زمان قحط
فاسرعوا السير عليها ولا تتوقفوا في الطريق لتبلغكم المنزل قبل ان
تضعف وقد صرح بهذا في رواية اخرى وهي اذا سافرتم في السنة
فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي
وهي المخ واذا عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اى اخره لنحو نوم
واستراحة والتعريس نزول المسافر للاستراحة اخر الليل فاجتنبوا
الطريق اى ابعدوا او اعرضوا عنها وانزلوا يمنة او يسرة فانها طرق
الدواب وماوى الهوام اى محل ترددها بالليل لتاكل ما فيها من
الرمة وتلتقط ما يسقط من المارة من نحو ماكول فينبغي التعريج
عنها حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المولف من سياقه
الحديث هكذا هو ما وقع لبعضهم وقد سقط منه شي فاما ان
يكون سقط في بعض الروايات واما من قلمه سهوا والذي عزاه
النووي في رياضه الى مسلم والمنذري الى مسلم وابي داود والترمذي
والنساى ما نصه اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من
الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها
نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوى
الهوام بالليل انتهى قال النووي فقوله نقيها بكسر النون وسكون
القاف مثناة تحت اي مخها ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم
قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب وفيه حث على الرفق
بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة الروح والعرض
من المواضع التي هي مظنة الضنك والاذى ويكره النزول بالطريق
نهارا ايضا وخص الليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ما له
سم يقتل كالحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة
بجامع الاذى م د ت عن ابي هريرة •
اذا سبب الله تعالى اى اجرى واوصل واصل السبب حبل يتوصل
به الى الما فاستعير لكل ما يتوصل به الى شي لاحدكم رزقا من وجه

Copyright © King Saud University